وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة غرداية

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الأبعاد الاجتماعية والنفسية في قصة(الرسالة) "لمحمود تيمور"

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الليسانس في اللغة والأدب العربي

اعداد الطالبتان:

- سماعيل آية
- دادي بابا منى شيماء

اشراف الدكتورة:

- بن قومار مليكة

السنة الجامعية : 2023م/2024م– 1444هـ/1445هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

إلى مدرسة الإيمان وبر الأمان ووصية الرحمن ، إلى رمز الحب ومنبعه..وصوته وصداه..ورونقه وغلاه.

أزف لك كلمات أكتبها أكتبها إليك بمداد قلبي ،وأبعثها إليك مع عبير الورد وأريج الفل والياسمين..يا قمرا أضاء ظلام عقلي ، وأضاء لي طريقي في الحياة..ويا شمسا أذابت جهود قلبي ، وفجرت ينابيع الأمل...

أبي العزيز

إلى ذات الإحساس الظريف والهمس الطيف،والشعور النازف بالدمع الجارف...فالأم جمال وإبداع ، وخيال وإمتاع ، وجوهرة مصونة ولؤلؤة مكنونة...

أمي الحنون

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي إلى العقد المتين ، من كانوا عونا لي في رحلة بحثي : إخواني " رياض عبد الرحمان " ، " يوسف "

وأخواتي : " أريج إخلاص " ، " أروى " ، " عائشة ابتهال " ، وآخر العنقود " **أسماء** ".

وإلى روح جدي الغالي " موسى" ، وإلى جدي أطال الله في عمره **" أحمد "**.

وإلى جدتي الغالية " عائشة " ، وإلى جدتي الحنونة **" خديجة "**.

وإلى أعمامي وإلى عماتي

وإلى أخوالي وإلى خالاتي

إلى من كاتفني ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية إلى رفيقة دربي : منى شيماء **" المرحة "**

و أخيرا إلى كل من ساعدني ، وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة ، سائلة المولى عزوجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

ثم إلى كل طالب علم سعى بعلمه ، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة

سماعيل آية

الإهـــداء

أهدي ثمرة جهدي المتواضع :

إلى خالي الحبيب ابراهيم الذي كان دائما ناصحا أمينا بعد وفاة والدي،فهو بمثابة الأب والصديق والمعلم، فكم أنا محظوظة بوجود قريب مثلك في حياتي وبجانبي

إلى أمي العزيزة التي كانت سندي وشجعتني على إكمال دراستي حفظها الله وأدامها الله نورا لدربي

إلى من وهبني الله نعمة وجودهم في حياتي ومن كانوا عونا لي في رحلة بحثي: أخي الغالي وقرة عيني:عبد الإله ، وأخواتي أغنى وأثمن كنز امتلكته.

إلى من كانت معي ونحن نشق الطريق معا نحو النجاح في مسيرتنا العلمية ، إلى الوفية والمخلصة رفيقتي وصديقتي المميزة : أية

وأخيرا إلى كل من ساعدني ،وكان له دور من قريب أو بعيد في إتمام هذه الدراسة،

سائلة المولى عز وجل أن يجزي الجميع خير الجزاء في الدنيا والآخرة.

ثم إلى كل طالب علم سعى بعلمه ، ليفيد الإسلام والمسلمين بكل ما أعطاه الله من علم ومعرفة.

دادي بابا منى شيماء

شكر وعرفان

من أي أبواب الثنـــاء سندخل وأي أبيات القصيدة نعبر

وبكل الحب والوفاء وبأرق كلمات الشكر والثناء

ومن قلوب ملؤها الإخاء

نحمد الله تعالى ونشكره على من من علينا بفضله ووفقنا في إنجاز هذا البحث المتواضع ، ثم نتقدم بجزيل الشكر إلى الدكتورة الفاضلة:

" بن قومار مليكة " التي تكرمت بالإشراف على هذه المذكرة ، ولم تبخل علينا بنصائحها القيمة وتوجيهاتها السديدة ، وإلى جميع أساتذة قسم الأدب العربي وخاصة الأساتذة اللذين أناروا لنا درب العلم والمعرفة خلال مسيرة ثلاث سنوات من التحصيل العلمي والأدبي ، كما نغتنم الفرصة لتقديم الشكر لجميع العاملين

بالمركز الجامعي " غرداية "

وإلى كل الزملاء والزميلات في الدراسة

ولا يفوتنا أن نتقدم بالشكر إلى كل من مد لنـــا يد العون من قريب أو بعيد في

انجاز هذا العمل

وإلى كل من كانت له لمسة أو نصائح في انجاز هذه المذكرة

التحيات الخالصة بالشكر والامتنان

والله من وراء القصد.

ملخص:

نسعى من خلال هذه الدراسة استجلاء الأبعاد الاجتماعية والنفسية في فن القصة القصيرة من خلال قصة الرسالة لمحمود تيمور ، فهي تجسد الواقع المرير الذي كانت تعيشه إحدى عائلات مصر،إذ نقل أحداثها تيمور في صورة تعكس الحالات الاجتماعية والنفسية لشخصياتها من (خوف وارتباك،حزن وآسى،خيانة و هروب من المسؤولية).

الكلمات المفتاحية:البعد الاجتماعي، البعد النفسي، قصة الرسالة، محمود تيمور.

Summary:

The objective though this studies to clarify the dimension social and psychological in the art of short story through the message wrote by MahmuodTimour.Itcontreted the reality almer living of some Egyptian families.SoTimour took these events in an image that reflects the personalities of social and psychological cases.such as:(fear/muddle/sadness/grief/betrayal/escape from responsibility)

key words:The social dimension, the psychological dimension, the story of the message, Mahmoud Taimour.

فهرس المحتويات

قائمة المحتويات

المحتوى	الصفحة
– الإهداء.	I
– شكر وعرفان.	II
– الملخص.	III
– فهرس المحتويات.	VI
– مقدمة.	أ-ب
– مدخل.	01
المبحث الأول: البعد الاجتماعي في قصة " الرسالة " – لمحمود تيمور –	
– القيلولة.	08
– الزواج.	09
– الخيانة.	10
– الهجرة.	10
– الخطيئة	11
– الهروب من المسؤولية.	12
المبحث الثاني : البعد النفسي في قصة " الرسالة" – لمحمود تيمور –	
– التوتر.	14
– الخوف والارتباك.	14
الاضطراب	15
الصدمة	15
الحزن والأسى	16

الاستدعاء	17
الغموض	17
خاتمة	20
قائمة المصادر والمراجع	22
الملاحق	25

مقدمـــــة

يعتبر فن القصة القصيرة من أهم فنون النثر العربي،فهي نوع أدبي متميز يعتمد على سرد حادثة تمثل موضوع القصة ،لها شخصية واحدة أو عدد محدود من الشخصيات،كما يتطلب عرضها الكثير من التركيز والتكثيف ، بعبارة أخرى نقول : القصة سرد فني قصير نسبيا يهدف إلى إحداث تأثير مفرد ومهيمن ويمتلك عناصر الدراما وفي أغلب الأحوال تركز القصة القصيرة على شخصية واحدة في موقف واحد في لحظة واحدة ، وبيئة واحدة ، بحيث تترك لدى القارىء انطباعا واحدا .

من بين رواد القصة القصيرة ومؤسسيها في الوطن العربي : محمود تيمور ، الذي ابتكر التصوير الواقعي للحياة الاجتماعية الحديثة ، ومن هذا المنطلق اخترنا أن تكون إحدى قصصه محلا للدراسة من خلال بحثنا هذا ، وذلك لإبراز القيمة الفنية التي يحملها هذا النوع من الفنون النثرية لأنها تعبر بصورة مباشرة عن أزمة الإنسان العربي المعاصر سواء على الصعيدين ؛ الاجتماعي أو النفسي ، ومن الأهداف التي كنا نسعى إليها كذلك من خلال بحثنا هذا هو محاولة تسليط الضوء على بعض خبايا الواقع الاجتماعي والنفسي للفرد العربي ، لذا كان عنوان بحثنا هو: البعد الاجتماعي والنفسي في قصة " الرسالة " لمحمود تيمور.

ترجع أسباب اختيارنا لهذا الموضوع إلى ما يلي:

1. إعجابنا بأعمال الكاتب محمود تيمور وبأسلوبه خاصة في فن القصة القصيرة .
2. اقتراح أستاذتنا المشرفة لدراسة البعد الاجتماعي والنفسي لعينة من العمل القصصي للكاتب محمود تيمور.
3. محاولة الكشف عن أهم الأبعاد الاجتماعية والنفسية التي جسدتها القصة القصيرة في الوطن العربي .

أسست هذه الدراسة على إشكالية رئيسية تمثلت فيما يلي:

- ما هي أهم الأبعاد الاجتماعية والنفسية التي جسدتها قصة الرسالة لمحمود تيمور؟

- وللإجابة على هذه الإشكالية قسمنا دراستنا هاته إلى مقدمة ومدخل ، ومبحثان ثم خاتمة.

عنوانا المدخل: المنهج الاجتماعي والمنهج النفسي " مفاهيم وقضايا " ، تطرقنا فيه إلى التعريف بالمنهجين؛ الاجتماعي والنفسي وأبرز أعلامهما.

أما المبحث الأول كان عبارة عن دراسة تطبيقية تناولت أهم الأبعاد الاجتماعية في قصة " الرسالة " لمحمود تيمور كنموذج للتطبيق والتحليل ، والتي تمثلت في (زواج القصر، الخيانة، والهجرة ، والخطيئة ، والهروب من المسؤولية.....)

المبحث الثاني تعرضنا فيه للكشف عن أهم الأبعاد النفسية للشخصيات في القصة والتي من ضمنها (القلق، الارتباك ، الحزن ، التوتر ، الخوف ، الاضطراب ، الصدمة) .

أما الخاتمة: استعرضنا فيها أهم النتائج التي تحصلنا عليها أثناء هذه الدراسة، وذلك من خلال الإحاطة بجميع جوانبها النظري والتطبيقي.

أما عن المنهج الذي اعتمدنا عليه في بحثنا ، أولا اخترنا المنهج الاجتماعي في البحث عن الأبعاد الاجتماعية في المدونة، وكذا المنهج النفسي لمعرفة القضايا النفسية التي ظهرت على شخصيات القصة .

ومن بين المراجع التي اعتمدنا عليها كتاب: مناهج النقد الكلاسيكي لمحمد دحروج وكتاب محمود تيمور رائد القصة العربية .

أما الصعوبات التي واجهتنا :

- أثناء الدراسة هي ضيق الوقت خاصة مع الدراسة وإنجاز البحث في آن واحد .

وفي الأخير الحمد والثناء الحسن لله على توفيقه لنا في انجاز هذا البحث المتواضع، فإن أخطأنا فمن أنفسنا وإن أصبنا فمن الله.

- سماعيل آية

- دادي بابا منى شيماء

- غرداية في : 2024/05/22

مدخل

لقد تعاقب على الأدب العربي،ظهور عدة اتجاهات فكرية ساهمت في تحليل بعض الدراسات الأدبية القديمة والحديثة منها ، ومن بين هذه الاتجاهات ؛ النقد النفسي والنقد الاجتماعي، اللذان ظهرا خلال تأثر مجموعة من النقاد العرب بالنظريات الغربية ،التي حاولوا تطبيقها على المدونات العربية بأنواعها ، كما أن هذين المنهجين كانا الأقرب إلى معالجة الحالة الشعورية للمبدع ولحالة المجتمع بصفة عامة .

وتتلخص أهداف المناهج النقدية بصفة عامة في: تقويم العمل الأدبي من الناحية الفنية، وبيان قيمته الموضوعية وقيمه التعبيرية والشعورية ، وتعيين مكانه في خط سير الأدب ، وتحديد ما أضافه إلى التراث الأدبي في لغته، وفي العالم الأدبي كله، وقياس مدى تأثره بالمحيط، وتأثيره فيه ، تصوير سمات صاحبه وخصائصه الشعورية والتعبيرية وكشف العوامل النفسية التي اشتركت في تكوينه والعوامل الخارجية كذلك.[1]

وسنحاول في هذا الجزء أن نتعرف على المنهج النفسي والمنهج الاجتماعي كل على حدى.

المنهج الاجتماعي:

يعرفه " جورج لوكاتش "ب: {إنّه منهج يتكون أولاً وقبل أي شيء من دراسة الأسس الاجتماعية الواقعية بعناية}[2].

أما "إنريك أندرسون إمبرت" يعرفه بقوله: {إنّ النقد الاجتماعي يفسر نوعياً كيف أنّ الكتابة حدث ذو طبيعة اجتماعية}. [3]

فالمنهج الاجتماعي، هو ذلك المنهج الذي خرج إلى عالم الدراسات النقدية من رحم المنهج التاريخي ، وقد نشأ عن طريق النقاد والباحثين الذين سبروا وتكون عندهم استيعاب كامل لفكرة تاريخية الأدب ، وارتباطها بتطور المجتمعات المختلفة وتحولاتها الظاهرة والجليّة تبعاً لاختلاف البيئات والظروف والعصور،أي أن هذه الأعمال النقدية التي نشأت في ظل فكرة الوعي التاريخي تحولت إلى وعي اجتماعي يرتبط بطبيعة المستويات المتعددة للمجتمع ، ويرتبط كذلك بفكرة الطبقات ، وبفكرة تمثيل الأدب وتصويره للحياة الاجتماعية وليس للحياة الذّاتية الفردية ، فالمنهج الاجتماعي هو دراسة العمل الأدبي على أساس كونه يعد جزءاً من بنية النظام الاجتماعي فيخبرنا كيف ولد هذا العمل ، مدام دوستال " بنشر كتابها { الأدب في علاقاته بالأنظمة الاجتماعية } . وقد

[1]– سيد قطب،**النقد الأدبي أصوله ومناهجه**،دار الشوق بيروت ،القاهرة، ط6، 1410هـ -1990م ، صفحة المقدمة

[2]– محمد محمود دحروج،**مناهج النقد الأدبي المناهج الكلاسيكية**،عمان،دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2014م، ص 288.

[3]– المرجع نفسه، ص 289.

ظهر عام 1800م . والذي تناول تأثير الدّين والقوانين والأعراف والعادات على الإبداع الأدبي ، وتناول كذلك تأثير الأدب عليها،ثم جاء " دي بولاند " لينادي بفكرة { الأدب تعبير عن المجتمع } .

وقد ذكر بعضهم: أن الجذور الأولى للمنهج الاجتماعي النقدي الاجتماعي تنسب إلى " هيجل " ، إذ أنه هو الذي ربط بين ظهور فن الرواية والتغيرات الاجتماعية ، إذ رأى أن الانتقال من الملحمة إلى الرواية إنما جاء نتيجة صعود الطبقة وما هي علاقته بالأنظمة والبنى الاجتماعية الأخرى ، إلى أي الأمور يهدف أو يشير .[1]

ويرى أصحاب المنهج الاجتماعي أن الأدب والإبداع ككل أمر من أمور الحياة ، يجب أن يوجه لنفع المجتمع ، فالمبدع لا يصنع الإبداع لأنه يريد ذلك وحسب ، بل عليه أن ينطلق من خلال مشاعر التوجه الأعظم للجماعة ، ثمّ يعبر عن ذلك ، فالإبداع الحقيقي هو الذي يقدر على تحريك الشعوب وجعلها تتفاعل مع الواقع بالصورة الايجابية المثمرة.[2]

مع مجيء القرن التاسع عشر ميلادي بدأ الاهتمام الحقيقي بدراسة العلاقة بين الأدب والمجتمع ، وتجلى ذلك في قيام "

البرجوازية و ما يعيش بهذه الطبقة من هواجس خُلقية وتعليمية.[3]

عمل " لوسيان جولدمان " وهو أحد رواد هذا المنهج على محاور الانطلاق في العملية النقدية على محور السلوك الإنساني ، . أي السلوك الإنساني . يجاهد من أجل صناعة التوازن مابين الذات الفاعلة وموضوع الفعل ، ولذا فإن الممارسة النقدية تستوجب الكشف عن هذين الأمرين

فمن التساؤلات التي يطرحها " لوسيان جولدمان" :

من هي الذات الفاعلة ؟ أي . من هو المبدع الحقيقي: أهو الفرد ، أم الجماعة ؟

ويجيب " لوسيان جولدمان " عن هذا التساؤل:

بأن الجماعة: شبكة معقدة من العلاقات المتبادلة بين الأفراد، فيجب حينئذ على من يقوم بدور النقد والسبر والتحليل أن يكون قادراً على تحديد بنية هذه الشبكة المعقدة ودور الأفراد الفاعلين فيها، كي يدرك العلاقة الموضوعية مابين الإنتاج الإبداعي والمبدع الحقيقي الذي هو الجماعة الاجتماعية وليس الفرد، إلا أنّه لا يتجاهل دور الفرد،إذ لولا الفرد ما كانت الجماعة.

---

[1]–ينظر:محمد محمود دحروج، مناهج النقد الأدبي المناهج الكلاسيكية، مرجع سابق، ص289.

[2]–ينظر: المرجع نفسه،ص 290.

[3] – ينظر: المرجع نفسه، ص 291.

وهكذا تمكن " لوسيان جولدمان " من تجاوز الأسلوب المعروف في منهج النقد الاجتماعي ، والذي كان يعمل على ربط محتوى العمل الإبداعي بمحتوى الوعي الجماعي : إلى أسلوب منهجيٍّ يعمل على دراسة المضامين الاجتماعية ، أي دراسة العمل الإبداعي بوصفه بنيات مماثلة للبنيات الاجتماعية ، شريطة التماثل مابين بنيات العالم المتخيل وعالم البنيات الذهنية لدى أعضاء الدائرة الجماعية الاجتماعية ، وليس من الواجب الفرضي أن تكون بنيات العالم المتخيل انعكاساً صريحاً وحتمياً لبنيات الجماعة الاجتماعية ، فيكفي أن تكون هناك درجة من التجانس ، وهي درجة يستطيع المبدع من خلالها أن يصنع عالماً تامّ الانسجام في مخيلته تتوافق بنياته مع تلك البنيات التي تطمح إليها الجماعة ، وتنعكس أخيلتها وأفكارها وأفعالها بصورة مباشرة على الوعي الجماعي.

ويميز " لوسيان جولدمان " بين نوعين من الوعي:

الأول: الإحساس بظرفية واحدة تجمع مابين أفراد الجماعة، وذلك هو ما يسمى " بالوعي القائم " ، وهو وعي متطور في بنيات متغايرة ومتلاحقة.

الثاني:هو الذي يهدف إلى تصور ما ينبغي وما يجب أن يكون، وذلك ما يسمى " بالوعي الممكن " ، أي : صناعة رِؤية لإمكانية تغيير الواقع وإصلاحه على وفق ما تراه الجماعة ،كي يحدث التوازن المنشود والمأمول. [1]

المنهج النفسي:

إن النقد النفسي للأدب ليعد في بلادنا نحن تطورا ، أكثر من أي منهج نقدي آخر (..) ، لأن علم النفس – كفرع منظم من المعرفة – قد بدأ في حياة من لا يزالون منا أحياء حتى اليوم ، فإن عدينا عن هذا المعنى الدقيق ؛ قلنا : إن النقد بعامة كان نفسيا منذ بدايته ؛ بمعنى إن كل ناقد حاول بوضوح أن يستغل في نقده ما يعرفه أو يؤمن به من عمليات الفكر الإنساني ؛ فلما تعرف فرويد قبل أن ينتهي القرن التاسع عشر بقليل إلى اللاوعي – أحرز علم النفس اتجاها يستطيع منه أن يفهم و يستبصر الأمور على نحو لم يكن متيسرا في أصول الأعمال الأدبية ومبانيها ؛ وقليل هم اللذين يستحقون الذكر من النقاد النفسيين قبل فرويد ؛ وأعلاهم أهمية – بالطبع- أرسطو طاليس : المصدر الأول لعلم النفس والنقد النفسي للأدبي ؛ وتتخلل سيكولوجيته التجريبية كل مؤلفاته ؛ كما أنها المحور الذي يدور عليه كتاب النفس "كتاب النفس " وكتاب الطبيعيات الصغرى " ورسائله القصيرة الطبيعية عن الذاكرة والتذكر وعن الرؤيا والتنبؤ عن طريق الرؤيا.[2]

[1]- ينظر: محمد محمود دحروج، مناهج النقد الأدبي المناهج الكلاسيكية، مرجع سابق، ص 297- 299.

[2]- ينظر: المرجع نفسه، ص21

فأفلاطون في كتابه الجمهورية قال إن الشعر يغذي العواطف ؛ فعارضه أرسطو لنظريته التطهير ؛ أي أن الشعر يثير عاطفتي الشفقة والخوف .

وبدأت تتجلى معالم نظرية النقد النفسي إبان ظهور مؤلفات العالم الشهير سيغموند فرويد في علم النفس والتحليل النفسي ؛ إذ استعان من أجل تحقيق هذا الهدف بدراسة ظواهر الإبداع في الأدب والفن كتجليات لظواهر النفسية (...) فمبادئ نظريته في التحليل النفسي هم الفلاسفة والشعراء والفنانون ؛ وذلك لأن الإبداع في أي صورة كان : هو أداة التعبير الأقوى و الأعظم ؛ والتي يمكنها أن تعبر عن مختلف الحالات الشعورية لذات الإنسانية .

وقد قام فرويد بتصنيف حالات الحياة الإنسانية الباطنية إلى ثلاثة أقسام:

- المستوى الشعوري .
- ما قبل اللاشعور .
- اللاشعور .

وهذا المستوى الأخير هو الذي تقوم عليه نظرية التحليل النفسي ، وهو ينقسم بدوره إلى هذه الأقسام :

1. الهو: ويمثله الجانب البيولوجي.
2. الأنا: ويمثله الجانب السيكولوجي .
3. الأنا الأعلى : ويمثله الجانب الاجتماعي أو الأخلاقي .

وقد توصل سيجموند فرويد إلى غريزتين أساسيتين ، توجهان الجهاز النفسي للإنسان وهما:

- غريزة الحب أو الحياة : وتمثل الحاجات النفسية البيولوجية ، والتي تتيح للإنسان الاستمرار في الحياة وبقاء النوع الإنساني
- غريزة الموت أو الفناء : وتمثل مختلف الرغبات التي تدفع الإنسان إلى العدوان والتدمير.[1]

أما ألفرد أدلر ما يميز منهج هذا العالم هو اهتمامه بالجانب الاجتماعي ، فالدوافع اللاشعورية في تصوره ، لا يمكن أن تقدم بمفردها فهما مكتملا وعميقا لطبيعة الذات الإنسانية ، فلابد من تفاعل العالم الباطني للذات بالعلاقات الموضوعية والاجتماعية ، إذ المبدع ليس إنسانا معزولا عن الجماعة والعلاقات الاجتماعية حتى وإن حاول هو ذلك ، وليس باستطاعته أن يحكم دوافعه اللاشعورية في كل وقت طالما أنه يعيش في المجتمع .

[1]– ينظر:محمد محمود دحروج، مناهج النقد الأدبي المناهج الكلاسيكية، مرجع سابق، ص24-25

وهذا المنهج هو محاولة لتفسير الأدب على أساس نفسي ، اعتمادا على كون العمل أدبي يعد صورة من صور التعبير عن النفس ، إذ الأديب في كل ما يصدر عنه من نشاط أدبي يستلهم تجاربه العقلية والنفسية ، إذن فالإبداع هو اللاشعور .

فالمنهج النفسي معني بالتعرف على طبيعة الأدب العربي وتكوينه في داخل الأديب من الوجهة النفسية .[1]

وأخذ هذا المنهج يجذب إليه اهتمام الباحثين في الأدب العربي في السنوات الأخيرة بعد أن تقدمت الدراسات النفسية وتعددت مدارسها وأخذت تفرض نفسها على كثير من مجالات الحياة الإنسانية ، وبعد أن أخذ العلماء يرون فيها وسيلة جديدة لمعرفة النفس الإنسانية والتغلغل في أغوارها العميقة، والتعمق في سراديبها الغامضة وكهوفها المجهولة ، وما تنطوي عليه من غرائز وعواطف ومكنونات ومكبوتات تؤثر شعوريا أو لاشعوريا في تصرفات الإنسان وسلوكه في الحياة ، ولما كان الأدب تعبيرا عن هذه النفس الإنسانية ، وتصويرا لما يدور فيها من مشاعر وانفعالات ،كان من الطبيعي أن تبدو أهمية الدراسات النفسية في فهم العمل الأدبي.

– وتجلت مبادئ وركائز النظريات التحليل النفسي في الدراسات العربية المعاصرة في كتبات جماعة الديوان : عبد الرحمان شكري – المازني – والعقاد ، ويعد شكري من أوائل من أفادوا من نظرية التحليل النفسي في دراسة الشعر، في كتابه نظرات " في النفس والحياة " نشر عام 1996 فهم آليات النقد النفسي ، وكذلك المازني درس شخصية ابن الرومي معتمدا على منهج التحليل النفسي ، وكذلك برز في هذا الاتجاه في مؤلفات أستاذ عباس محمود العقاد في كتابه عن أبي نواس .

وكذلك نرى أثر هذا المنهج متمثلا في كتابات جماعة الأمناء والتي أسسها الأستاذ الأمين الخولي 1895-1966 ، ووضع لها منهجا يسير على خطى مبادئ علم النفس ، من أجل البحث عن أسرار تجربة الإبداعية ، وكذلك كانت تجربة الأستاذ محمد خلف الله أحمد في كتابه " من الوجهة النفسية في دراسة الأدب ونقده " ، ثم جاء الدكتور مصطفى سويف بكتابه " الأسس النفسية للإبداع الفني في الشعر" ، والدكتور محمد النويهي " في نفسية أبي نواس" ، " شخصية أبي بشار" ، ثم الدكتور عز الدين سماعيل في كتابه " قضايا الإنسان في الأدب المسرحي المعاصر " " تفسير النفسي للأدب "[2] ، واستطاع في كتابه التفسير النفسي للأدب أن يفتح آفاقا واسعة أمام

[1]– ينظر:محمد محمود دحروج، مناهج النقد الأدبي المناهج الكلاسيكية، مرجع سابق، ص25و98

[2]– المرجع نفسه،ص111-112

الدراسات النقدية الأدبية من الوجهة السيكولوجية ، أو ما يسمى بالنقد النفسي وأن يوثق العلاقة بين المنهج النفسي والأدب ، تنظيرا وإجراء .[1]

[1]– ينظر: زين الدين مختاري ، المدخل إلى نظرية النقد النفسي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دط ،1998،ص21

المبحث الأول: البعد الاجتماعي في

قصة " الرسالة "

– لمحمود تيمور –

المبحث الأول:الأبعاد الاجتماعية في قصة الرسالة ل"محمود تيمور"

جسدت القصة بعضا من المظاهر الاجتماعية المختلفة في المجتمع المصري ، من أبرزها:

1-القيلولة (النوم وقت الظهر):

هي عبارة عن فترة مستقطعة من النهار يخلد فيها الإنسان إلى السكينة للاسترخاء والاستراحة.....

وهي النوم في منتصف النهار، أي في وقت الظهيرة،قال عنها الأزهري: (القيلولة والمقيل عند العرب استراحة نصف النهار وإن لم يكن معها نوم) ، وكان من عادة العرب في الجاهلية النوم والاسترخاء وقت تعامد الشمس ، وربما كان ذلك لشدة الحرارة في ذلك الوقت ، وأقرها الإسلام وحث عليها، فقد جعلها ضمن أوقات الاستئذان الثلاثة ، بقوله تعالى: (وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة) ، وقد قلنا سابقا أنهم يضعون ثيابهم استعدادا وتأهبا للنوم وكان النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته الكرام يحافظون عليها فكانوا لا يخرجون من بيوتهم في هذا الوقت إلا لحاجة ، وقد أمر صلى الله عليه وسلم بها حيث قال في حديث أنس رضي الله عنه: (قيلا فإن الشياطين لا تقيل) ، وقال الغزالي (القيلولة سنة يستعان بها) ، وقال عبد الله بن شبرمة : (نومة نصف النهار تعادل شربة الدواء) ، يعني في الصيف خصوصا[1]، وذلك يظهر في القصة في المقطعين الآتيين:

" والساعة تقارب الثالثة بعد الظهر ، بارحت دارها،قاصدة مكتب البريد ، وإنها لتحرص دائما على الخروج في تلك الساعة ".

" ولم يكن اختيارها لتلك الساعة عبثا، فهو وقت القيلولة: فيه يغفو زوجها ' الأستاذ يسري ' غفوة الظهر".[2]

– نلاحظ أن المقطعين يظهران فترة الظهيرة هو الوقت الأنسب لإعطاء البدن بضعة لحظات من النوم والاطمئنان ، وهذا الوقت يعتبر وقتا مقدسا بالنسبة إلى المجتمع المصري ، ففيه تنقطع الحركة ويعم الهدوء والسكون ومن جهة أخرى تجد الزوجة أن هاته الفترة مواتية لجلب الرسالة.

[1]–دراسة عامة في النوم والاستلقاء، الباب الثاني،staleislamicuniversity of sultan syarifkasimriau
14ماي2024 الساعة 19:20
(**https//repository.univ-suska.ac.id**)

[2]– قصة الرسالة

2- الزواج:

يعتبر الزواج ظاهرة اجتماعية مرتبطة بشكل كبير بالعادات والقيم والأعراف الاجتماعية السائدة في كل مجتمع، فهو من بين الحاجات الأساسية داخل المجتمع بضمان وبقاء استمراره ، فلو لم تكن فيه فائدة نفسية واجتماعية وبيولوجية ضرورية لما نصح به الله عز وجل، فيه تكتمل الأنفس ويضع الله بينهما المودة والرحمة[1] ، ومن بين أنواع الزواج التي جسدتها القصة في هذا الموضوع، زواج القصر، ويمكن ربط مصطلح زواج القصر بمصطلح الزواج المبكر فيختلف تعريف هذا الأخير باختلاف النظرة إلى سن الزواج من حث النمو العقلي والجسدي والعاطفي ومن هذه التعاريف ، زواج القاصر هو عقد الزواج الذي يكون فيه احد طرفيه غير بالغ.

هو الزواج الذي يتم قبل بلوغ سن الرشد وخاصة بالنسبة للمرأة التي لم تكتمل نموها ولا تزال ضعيفة لتحمل الإنجاب علما أن النمو الجسدي للمرأة يتم ما بين 18إلى20 عام[2]. وهو علاقة تحصل بين طرفين في سن مبكر تؤهلها لاعتماد على ذاتهما بما يخص الالتزامات المترتبة على كل شخص في العلاقة كما تؤهلهم لإنجاب الأطفال وتربيتهم ضمن تلك العلاقة الشرعية، كما يمكن تعريفه على أنه الزواج الذي يحصل قبل السن القانوني[3]. وذلك جلي في المقطع الآتي:

" تزوجها يافعة ، لم تكد تحبوا السابعة عشرة، وهو يومئذ رجل مكتمل النضج يربو على الأربعين. "[4]

– نفهم من هذا المقطع هنا أن السيدة سعدية لم تبلغ سن الرشد حينما تزوجت " يسري " وهو في سن الأربعين ويمكن أن ينتج عن هذا الزواج عدم التكافئ بينهما.

---

[1]–ينظر، تومي الخنساء وأحمد سويسي، الزواج **وتغيير منظومته المجتمعية مابين قديم متروك وحديث متداول، دراسة تحليلية سوسيولوجية**، جامعة بسكرة وجامعة الأغواط، 11فيفري 2018، ص90و92.

[2]–ينظر: عميروش سلسبيل و مقراوي محمد فخر الاسلام، **تنظيم زواج القصر في القانون الجزائري دراسة مقارنة**، مذكرة لنيل شهادة الماستر، جامعة 8ماي1945 قالمة، 2023/2022، ص13

[3]–ينظر: علال ياسين، مداخلة: **زواج القاصرات في القوانين العربية من المرجعية الدينية والاتفاقات الدولية**، الملتقى الدولي حول التشريعات الأسرية العربية بين مطالب التعديل وهواجس التبديل ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق جامعة8ماي1945قالمة، 2022،ص3.

[4]– قصة الرسالة.

- **الخيانة:**

الخيانة الزوجية ظاهرة اجتماعية سلبية موجودة في مختلف المجتمعات الإنسانية ولكنها تختلف من مجتمع لآخر حسب النظم والسنن الأخلاقية المفروضة ، والخيانة الزوجية شرعا تشتمل كل علاقة غير مشروعة تشأ بين الزوج وامرأة أخرى غير زوجته والعكس فهي تعتبر علاقة محرمة سواء بلغت حد الزنا أو لم تبلغ، كالمواعيد واللقاءات والخلوة وأحاديث الهاتف التي فيها نوع من الاستمتاع.[1]

اذن فالخيانة الزوجية هو سلوك خائن من شأنه الاضرار بشريك العلاقة وتعريضه للخطر ، وذلك يتجلى في المقاطع الآتية:

" هذه الرسالة ممن أولته قلبها كله ، من حبيبها الأوحد..."

" أما لقاؤها به ، فلم يكن إلا بين فترة وفترة ، فهو من أهل الثغر ، لايأتي إلى العاصمة إلا لماما. وإذا التقيا كان كل حظهما أن يتطارحا أحاديث الشوق ومناجيات الهوى ، بمنأى عن أسماع الفضوليين وأنظار الرقباء."

" إنها جد حريصة على أن تظل علاقتها به في طي الخفاء".

" حسبها اليوم أن تحيا في أخيلة جميلة تهبها لها تلك اللقيات الخاطفة ، فتشيد منها قصور السعادة والهناء، مرتقبة يوم الخلاص ، يوم تتحقق لها المتعة الكبرى في لقاء ليس بعده انفصام."

" ان لنفسها عليها حقا. وقد أن تلبي نداء رغباتها الطبيعية والمفروضة، وهي تحس الحيوية في أوصالها تضطرم، مهيبة بها أن تنطلق مع هاتف الحب. يطرب سمعها بأغاريده العذاب."[2]

– يتبين هنا أن مظهر الخيانة في هذا المقطع بدأ بإرسال الرسائل ثم تطورت العلاقة حتى أصبحت لقاءات سرية إلى أن أصبح عشقها له هوسا لدرجة أنها ترى الخيال واقعا لا محال له.

- **الهجرة:**

في اللغة: "مطلق الترك والقطع، يقال: هجر أي تباعد عنه.

اصطلاحا: اعراض شخص عن صاحبه وترك مكالمته إذا تلاقيا"[3].

هجر الزوجة معناه: كراهية الزوجة لزوجها، وتعاليها عليه وامتناعها عن طاعته، وأداء حقوقه الشرعية[1] وذلك واضح في:

---

[1]– ينظر: نسيسة فاطمة الزهراء، غولم أمينة، مداخلة بعنوان ظاهرة الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، جامعة خميس مليانة، ص125، 18ماي2024 الساعة10:07 (**https//www.asjp.cerist.dz**)

[2]– قصة الرسالة.

[3]– محمد البيومي الراوي بهنسي، مقال بعنوان: الهجر وما يتعلق به من أحكام دراسة فقهية، مجلة الدراية، في بنين في قنا ،جزء4 ،2015،ص29

" لقد واثقت حبيبها على أن تهجر عش الزوجية وتلحق به، لتقضي معه ما تبقى لهما من أيام في بلد خارجي بعيد ، حيث يمارس عملا تجاريا ، يدر عليه الكسب الموفور.....

ها هي ذي تنتظر منه أن يحدد الموعد...أن يحين اليوم الذي تبدأ فيه المغامرة البهيجة الحاسمة.....

.....ربما أنكر عليه منكر أن ترضى ذلك السلوك ، فتهجر زوجها بعد عشرة امتدت سنين بعد سنين.....موعدنا يوم الخميس في الثالثة بعد الظهر...لقد أعددت كل شيء...سنسافر من فورنا إلى المكان المتفق عليه ، حيث نبدأ معا رحلة العمر ، نستمرىء رحيق الحب الهنيء."[2]

– وهنا نلاحظ أنها قد حسمت أمرها بأن تغادر العش الزوجية كي تبدأ المغامرة البهيجة، بيد أنها رمت عشرتها لزوجها أدراج الرياح.

- **الخطيئة:**

لغة: خطيء الرجل خطئا فهو خاطيء ، وأخطأ إذا لم يصب الصواب والخطء والخطأ والخطاء: ضد الصواب.

اصطلاحا: هي عمل منكر مجانب للصواب ، بعيدا عن العقلانية والارادة الصالحة.[3]

فنستنتج أن الخطيئة ذنب يرتكبه الإنسان في حياته اليومية ، ويظهر هذا جليا في المقطع الآتي:

" ها هي ذي تعلم الساعة. دون قصد أن " يسرية " الصغيرة لها عاشق عتيد ، وهي لم تعد السادسة عشرة بعد وإنه حقا لعاشق جريء ، أعد لها عدة الهرب في تدبير وإحكام..."

" يا له من اتفاق رهيب "

" أم وابنتها تسيران في طريق...طريق خطيئة ودنس "

"كلتاهما تزمع ما تزمع الأخرى من أمر، وتتخذ ما تتخذ من حيلة ووسيلة "[4]

– نلمح أن الأم والبنت يسلكان طريقا مشبوهة ، فكل واحدة منهما تلتمس ذريعة لنفسها وهي الاهتمام والحب ومع الحرص الشديد أن لا يكشف أمرهما.

---

[1]– ينظر: المرجع نفسه، ص42.

[2]– قصة الرسالة.

[3]–ينظر: ابراهيم محمد الدوسري، الخطيئة الموروثة عند النصارى في ضوء القرآن الكريم، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة القصيم، ص3860و3861، (**https//dram.journal.ekb.eg**)، 18ماي2024 الساعة16:21

[4]– قصة الرسالة.

- **الهروب من المسؤولية:**

نلمح ذلك في المقاطع الآتية:

"كفى ما مضى من أعوام كثيرة قضتها في كنف زوجها الذي تقدمت بع السن وطحنته الأعباء. "

" أما زوجها هي فقد رانت عليه شيخوخة ثقيلة لا شفاء له منها إلا بالإذعان لما تقضي به الأقدار. "

" ماذا تجني عيشتها الحاضرة، إلا أن تقبع في ذلك الركن المعتم الموحش ركن الزوجية الجدباء. "

"كيف مر ذلك كله ، تحت أنفها وهي جاهلة به ، أو ساهية عنه؟"

" أكان من الممكن حقا أن يصل إلى علمها نبأ ، وهي التي قذفت بابنتها منذ أعوام خلت ، بين يدي حاضنة متهالكة عجوز؟ "

" لقد اجتذبتها الحياة الصاخبة في مجتمعات اللهو والسمر ، فانقادت لتيارها الجارف ، لا ترى في مشاغل الأسرة والدار إلا الخواء والهباء.[1] "

– نفهم من خلال هذا المقطع أن السيدة سعدية يسري قد سئمت العيش مع زوجها الذي تقدم به العمر وتثاقلت عليه أعباء الحياة،وفي حين ألقت بابنتها في كنف حاضنة عجوز ولم تكترث إلى رعاية أسرتها وانحرفت إلى طريق الهاوية لإشباع رغباتها

[1]– قصة الرسالة.

المبحث الثاني: البعد النفسي في قصة

" الرسالة "

–لمحمود تيمور–

المبحث الثاني: الأبعاد النفسية في قصة "الرسالة" لمحمود تيمور

يوضح الكاتب في قصته بعضا من الآثار النفسية التي تظهر على الشخصيات، نذكر منها:

1 . التوتر:

فهو حالة تعني الشعور بالشدة والانعصاب يؤدي إلى اختلال التوازن لتهيئة الفرد لتغيير سلوكه لمواجهة عامل مهدد في الموقف، فهو يرتبط بالعوامل الانفعالية في الشخصية. ويمكن اعتباره حالة شعورية إذا كانت المشاعر المرتبطة به من قلق وعدم الرضا.[27] ويظهر التوتر فيما يلي:

"...واستخرجت الرسالة من أعماق الحقيبة ، وما لبثت أن فضت الغلاف بأنامل راجفة ، وما أسرع أن تصيدت عينها ...."

ويظهر التوتر كذلك في المقطع:

"... ووضعت الرسالة على صدرها، ودقات قلبها تتسارع ، وفي خاطرها تتوارد أخيلة ومشاهد...."[28]

– نلاحظ هنا أن سعدية تظهر عليها حالة من التوتر وذلك عند استخراج الرسالة وقراءتها بسرعة ، وهي ترتجف ودقات قلبها بتسارع ، وكذلك عندما وضعت الرسالة على صدرها فهذا كله يبين أن الشخصية هنا في حالة توتر وقلق .

2–الخوف والارتباك:

باعتباره انفعال أولي نتيجة لمثير خطر ويكون نزوعه الهرب، وهو تعبير عن المخاوف الشائعة في مجتمع من المجتمعات أو لدى أفراد هذا المجتمع، أو الخوف من هذا الشيء أو ذاك عموما،[29] وهو الشعور بعدم الراحة وعدم الاستقرار، وتجلى ذلك في المقاطع الآتية:

"... ولما بلغت (مكتب البريد) توخت (شباك الرسائل المحفوظة)،وقلبها سريع الخفوق ، وسألت: – أثمة رسالة باسمها؟فلم تمض لحظات حتى مدّ إليها عامل البريد يده برسالة فتناولتها في عجلة،وسرعان مادسّتها في أعماق

---

[27]– ينظر: فرج عبد القادر طه،محمود السيد أبو النيل، شاكر عطية قنديل،حسين عبد القادر محمد،العميد مصطفى كامل عبد الفتاح، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر،بيروت، ط1 ، 1جانفي 1889، ص،151.

[28]–قصة الرسالة.

[29]– ينظر: فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو النيل، وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص،190.

حقيبتها وحثّت الخطى إلى البيت تنتهبها أشتات الخواطر والأفكار..... وتسللت إلى حجرتها في تلصص....فشحب وجه « يسرية » ، وسرت في أوصالها رعشة..... وفي لحظة كانت الأم أمام الحجرة،فألفت «يسرية » على أهبة أن تبرح الدار. ومثلت الأم تجاه ابنتها، وقد انعقد لسانها لا ينبس. وقالت الفتاة وهي تتفحص وجه أمها في اضطراب: ما بك يأمي ؟ إنك تبكين....."[30].

– نلاحظ هنا أن الشخصية خائفة وذلك من خلال المفردات التالية : في عجلة وقلبها سريع الخفوق وحثت الخطى إلى البيت ، وقد رجعت في عجلة في وقت الظهيرة ، ومعروف أن هذا الوقت لا ينشط فيها الناس كثيرا فلا يمكن أن يلحق بها زوجها كما أنه وقت القيلولة،وابنتها تستذكر دروسها في هذا الوقت ، ونلمح في كلمة تلصص دلالة على خوفها من أن يمسك بها زوجها فقد شبهها القاص باللص،وعند قرائتها للرسالة اكتشفت سر ابنتها ، وانعقد لسانها ولم تعرف ماذا ستقول لابنتها ،وكيف ستواجه هذه الحقيقة المرة.

3–الاضطراب:

يعني لغويا الفساد أو الضعف أو الخلل، وهو يطلق على الاضطرابات التي تصيب الشخصية من ناحية التفكير أو الانفعال أو السلوك ويعني سوء توافق الفرد مع ذاته الواقع الاجتماعي الذي يحيى فيه .[31] وتتجلى حالة الاضطراب في المقطع:

"...فسارعت الأم تمسح عينيها،وقالت متهدّجة الصوت: إلى أين أنت ذاهبة يا ابنتي؟...."[32]

– وهنا نجد أن الأم مضطربة نفسيا وسلوكيا ، ومن ناحية التفكير فهي في ضعف وخلل ولا تتوافق مع ذاتها كذلك.

4–الصدمة:

هي حدث في حياة الإنسان أو هي تجربة معاشة تؤدي خلال فترة وجيزة لزيادة جد كبيرة من الإثارة تتحد تبعا لشدتها وللعجز الذي يجد المرء نفسه فيه (ضعف الأنا وقوته).[33] وتظهر الصدمة في المقطع:

"...ولم يطل بها الحال عادت إلى الرسالة تقرؤها، وفي هذه المرة اختلج جسده اختلاجة دهشة ... ، وأقبلت على الرسالة تتفحص كتابتها تفحص فني خبير . وكلما أنعمت النظر ودقّقت في الملاحظة ، ازدادت من شك. أتراها

---

[30]– قصة الرسالة

[31]– ينظر: فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو النيل، وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص،52–53.

[32]– قصة الرسالة

[33]– ينظر: فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو النيل، وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص،247.

مكيدة ينصبها لها عاذل حسود؟ ولاحت في رأسها فكرة، واختطفت الظرف الذي كانت تنطوي فيه الرسالة، وقرأت على ظهره مايلي:« الأنسة يسرية يسري،يحفظ بشباك البريد » وعادت تقرأ،وتقرأ،وهي لا تصدق ما ترى . وغامت أمام عينيها الدنيا،وتفصّد من جبينها عرق. وتزاحمت عليها الخواطر من كلّ صوب تناوشها بلا رحمة. لقد كشفت عن سرّ ابنتها الخطير...."[34]

– وهنا نجد إصابة بالصدمة عند سعدية وذلك عندما كشفت السر، فهي عبارة عن حادث مفاجئ وعنيف أيضا فهنا لا تعرف الأم ماذا تفعل وما نهايتها،كما نجد حالة من الهلع عند قراءتها وإعادة قراءتها لما هو مكتوب في الرسالة ، إلى أن وصل بها الحد أن لا تصدق ما ترى وتجد نفسها عاجزة في الأخير عند إكمال قراءة الرسالة، حتى وصلت مرحلة من الضعف النفسي أمام هذه الحقيقة والسر الذي اكتشفته.

5–الحزن والآسى:

و هي تلك الحالة الوجدانية أو الانفعالية التي تتميز بالحزن الشديد، والأسى كذلك هو ثقل الوجدان بالحزن الشديد .[35]

"....وترامت على المقعد تستبد بها نوبة نشيج.... واسترسلت في البكاء.... وكلما انهملت من مآقبها العبرات اشتدت رغبتها في البكاء الحار، ولكأن روحها تغتسل في فيض دموعها ، تلتمس الطّهر والنقاء.....وأخذت تروح وجهها بمنديل. وخطت إلى النافذة تنظر. الهدوء يشمل الدار.....شدّ ما سحرتها تلك النزعة الجديدة التي ألقت بها في دوامة المغامرات ، تستمتع بنشوة الحبّ ومتعة الأحلام. وتراءت لها في تلك اللحظة هاوية سحيقة كانت تتسع فوهتها أمام عينيها وعن يمينها زوجها الشيخ، وعن يسارها ابنتها اليافعة، وهي تدفع بهما وبنفسها أيضا إلى حافة الهاوية، ليسقطوا فيها جميعا إلى الحضيض... "[36]

– وهنا نجد أن الشخصية يغلب عليها طابع الحزن حيث تبدأ بالبكاء ، وهي تشعر باليأس والعجز ولا تعرف كيف تعبر عن هذا الحزن والألم الداخلي ، فأجهشت بالبكاء وغرورقت روحها تفيض بالدموع ، ودخلت في كآبة شديدة وقد يئست من فعل ابنتها،واختلطت عليها المشاعر والأحاسيس ، ونجدها في صراع كبير بين الحزن والحسرة والندم على الفعل الشنيع الذي ارتكبته،وحيرتها على ابنتها وزوجها الشيخ ، بين أن تتركهما أو تبقى معهما وتكمل حياتها ، وهذا ما جعلها في حالة انهيار وسقوط ويأس.

---

[34]– قصة الرسالة.

[35]– ينظر: فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو النيل، وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص،50.

[36]– قصة الرسالة.

6-الاستدعاء:

نوع من أنواع التذكر يقوم فيه الفرد باستحضار مادة يتذكرها فيستجيب بها. والاستدعاء يقابل نوع آخر من التذكر هو التعرف.[37] ويظهر ذلك في قوله:

"...وجعلت « السيدة سعدية » يسري تستعرض شريط حياتها ، كيف كانت بادئ بدء أما مثالية ، ترعى طفلتها أحسن رعاية ، وزوجة عفّة وافية ، تتعهد زوجها أتمّ تعهد؟ وكيف تغيرت بها الحال ، فألفت نفسها تتناءى رويدا رويدا عن ذلك الجو الألوف ، جو الأسرة بما يشيع من دعة ووئام؟..."

- فهنا يتبين أن الشخصية في حالة استذكار واستحضار أو استدعاء للذكريات عندما كانت أم مثالية ترعى ابنتها وربتها أحسن تربية واهتمت بها ولم تقصر في واجباتها اتجاهها أبدا.

"... فكانت تحيا في شبه عزلة، لا مؤنس لها إلا ذكريات أيامها الخوالي. ولعلّ ذكرى واحدة بين ركام ذكرياتها المختلفة ، ذكرى فريدة غالية ، هي التي احتلت من نفسها أعز مكان. إنها ذكرى حادث كان أخطر ما جرى عليها من أحداث ، وكان أعمقها أثرا في توجيه حياتها وحياة ابنتها الوحيدة وجهة أخرى. وكلما استعادت مشاهد هذا الحادث أحست بابتسامة ترف على شفتيها الهادئتين..." [38]

- في هذا المقطع تسترجع الشخصية وفاة زوجها وزواج ابنتها، وتسترجع تلك الذكرى التي لم تنساها أبدا وهي ذكرى غالية عليها، كما أنها الحادث والخطيئة التي ارتكبتها بغير قصد، هذا الخطأ الذي كاد أن يجرها إلى الهاوية والخراب والدمار.

7-الغموض:

هو خاصية في الموقف يلزم عنها شعور عام بعدم الراحة والاستقرار من جانب الفرد نتيجة لمواجهته موقف غامض، أو معقد، وبحيث يجد الفرد نفسه عاجز بالنتائج المحتملة. زمن ثم تساوره مشاعر عميقة بالقلق والتوجس، وهي مشاعر سلبية تعمق الإحساس بالعجز لدى الفرد وتتركه في حيرة وارتباك، مما يجعل الفرد ميالا إلى الانسحاب والتراجع. وبدلا من محاولة بذل الجهد من جانب الفرد سعيا للفهم وكشف الغموض .[39]

ونجد هذه الحالة في المقطع:

---

[37]- ينظر: فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو النيل، وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص،47.

[38]- قصة الرسالة.

[39]- ينظر: فرج عبد القادر طه، محمود السيد أبو النيل، وآخرون، معجم علم النفس والتحليل النفسي، مرجع سابق، ص،341-342.

".... إنها لتعجب كيف استطاعت ابنتها أن تعقد تلك الصلة بصاحبها ، وأن تبلغ معه مرحلة حاسمة، دون أن يدري ممن حولها أحد؟...ألم تكن الأم تعايش ابنتها صباح مساء؟.. كيف مرّ ذلك كله ، تحت أنفها وهي جاهلة به ، أو ساهية عنه؟ ... أكان من الممكن أن تلحظ ما يجري في الخفاء ، وهي التّي ظلت من أمرها في شغل شاغل؟....."[40]

– وهنا يظهر على الشخصية حالة من الغموض والحيرة والتباس في أمر ابنتها ، وتعجّبت فيما قامت به خلف أمها،رغم مصاحبتها لها في كل الأوقات

[40]– قصة الرسالة.

خـاتـمـة

وفي ختام هذه الدراسة توصلنا إلى مجموعة من النتائج يمكن تلخيصها فيما يلي:

– تعتبر الأبعاد الاجتماعية في النص الأدبي ، انعكاس للظروف الاجتماعية للأديب وواقعه المعاش من حيث وضعه الاجتماعي ومكانته وتأثيره على طبقات المجتمع ، فنجد القاص " محمود تيمور" تميز في هذا الجانب لأنه جزء من نظام المجتمع، فحاول تصوير الشخصية البطلة من خلال واقعها الذي تعيشه ، لأنه جزء جوهري من الحياة الاجتماعية ، وقد جسد ذلك من خلال الأبعاد الاجتماعية التي تضمنتها الرسالة من خطيئة وهجر، خيانة والهروب من المسؤولية.

– أما الأبعاد النفسية، فهي التي تركز على مشاعر وأفكار الشخصية، وقد جسد القاص " محمود تيمور " في قصته الرسالة بعضا من الحالات النفسية التي تظهر على شخصياتها ،كالخوف والحزن لذلك تدفع الأحداث إلى التطور ، فالشخصيات المتواجدة في القصة كانت تظهر عليها مزيج من الحالات النفسية المختلفة ،التي تترك انطباعا وانفعالا في نفسية القارئ.

قائمة المصادر

والمراجع

1. المصادر:

- قصة الرسالة.

2.المراجع:

- سيد قطب ،النقد الأدبي أصوله ومناهجه،دار الشوق بيروت،القاهرة، ط6 ، 1410هـ -1990م .

- فرج عبد القادر طه،محمود السيد أبو النيل، شاكر عطية قنديل،حسين عبد القادر محمد،العميد مصطفى كامل عبد الفتاح، معجم علم النفس والتحليل النفسي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط1 01جانفي 1889.

- .محمد محمود دحروج،مناهج النقد الأدبي المناهج الكلاسيكية، عمان، دار البداية ناشرون وموزعون، ط1، 2015م .1436هـ 2014.

3.رسائل جامعية:

- عميروش سلسبيل و مقراوي محمد فخر الاسلام، تنظيم زواج القصر في القانون الجزائري دراسة مقارنة، مذكرة مقدمة لنيل شهدة الماستر، جامعة 8ماي1945 قالمة، 2023/2022.

4.مداخلات:

- تومي الخنساء وأحمد سويسي، الزواج وتغيير منظومته المجتمعية مابين قديم متروك وحديث متداول، دراسة تحليلية سوسيولوجية، جامعة بسكرة وجامعة الأغواط، 11فيفري 2018.

- علال ياسين، زواج القاصرات في القوانين العربية من المرجحة الدينية والاتفاقات الدولية، الملتقى الدولي حول التشريعات الأسرية العربية بين مطالب التعديل وهواجس التبديل ، كلية الحقوق والعلوم السياسية، قسم الحقوق، جامعة8ماي1945قالمة، 2022.

- نسيسة فاطمة الزهراء، غولم أمينة، مداخلة بعنوان ظاهرة الخيانة الزوجية في المجتمع الجزائري، جامعة خميس مليانة، ص125،18 ماي2024 الساعة10:07 (**https//www.asjp.cerist.dz**).
(https//repository.univ-suska.ac.id.14

5.مقال :

– ابراهيم محمد الدوسري، الخطيئة الموروثة عند النصارى في ضوء القرآن الكريم، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة القصيم (**https//dram.journal.ekb.eg**)، 18ماي2024 الساعة16:21

– محمد البيومي الراوي بهنسي، مقال بعنوان: الهجر وما يتعلق به من أحكام دراسة فقهية، مجلة الدراية، في بنين في قنا ،جزء4 ،2015.

7.موقع الكتروني:

– دراسة عامة في النوم والاستلقاء، الباب الثاني، staleislamicuniversity of sultan syarifkasimriau14ماي2024 الساعة 20: 19

الملاحـــق

الملحق رقم 01

تعريف المؤلف:

مولده ونشأته:

محمود أحمد تيمور في16يونيو1894،في درب السعادة بالقاهرة ، وهذا الحي أصيل في شعبيته ، يجمع أشتات من الطوائف ، إذ هو حافل بالصناع و التجارة ، وأرباب الحرف المختلفة،وقضى تيمور في هذا الحي عهد الطفولة و جانب من عهد الصبا.

اختلط بأهله،ثم انتقلت أسرته إلى الضاحية (عين شمس) فعاش هناك حياة ريفية بكل ما للريف من أوضاع ونظم ، وبعد ذلك عادت الأسرة إلى القاهرة.[1]

وهو محمود أحمد تيمور ،شيخ القصة العربية، ولد في أسرة اشتهرت بحبها وعشقها للأدب والعلم وخدمة العلم ، والده العلامة أحمد تيمور كرس حياته وماله لخدمة التراث والأدب العربي فترك إرثا عظيما للأدباء والعلماء ومن بعده ، وهي المكتبة التيمورية والتي لازالت موجودة إلى يومنا هذا قائمة في دار الكتب المصرية وعمته عائشة التيمورية التي سطع نجمها في زمن خلت الأدبيات والمبدعات هن النساء،أما شقيقه فهو أديب وكاتب مسرحي.

وفي يوم24فيفري1921توفي شقيقه،وفي عام 1922أصدر تيمور كتاب شقيقه المرحوم محمود تيمور(وميض الروح) وفيه مقدمة عن سيرة شقيقه، وتحليل لبعض أعماله.

وفي عام 1925رأى محمود تيمور أنه قد تجمع عنه مادة من القصص يصح إظهارها في كتاب،فطبع(الشيخ جمعة وقصص أخرى) ، ثم توالت بعد ذلك مجموعات.

وفي عام1949اختاره المجمع عضوا فيه ،واستقبله الدكتور طه حسين بقوله: فإذا قيل بأنك أديب مصري ، ففي ذلك غض منك.

ففي عام1950أهدت الدولة جائزة الآداب عن الكتاب وكل عام وانتم بخير " احسان لله ":

[1]– انظر، الباب الثاني ،لمحة سيرة عن محمود تيمور، (https//repository.uinbanten.ac.id) ، 15ماي2024 الساعة 8:10

وفي عام1951 فاز بجائزة أحسن كتاب شرقي ترجم إلى اللغة الفرنسية ، وفي عام1962منحته الدولة جائزتها التقديرية في الآداب كما منحته وسام العلوم والفنون في عام1963تكريما لأدبه وتقديرا لفنه.

وواصل تيمور بالإصرار والحب رحلته الأوساط الأدبية في القاهرة ، والعالم العربي ، بل والأوساط الثقافية في العالم –بإطفاء شمعه هذا الأديب ، شيخ القصة العربية ، بعد أن أثرى المكتبة العربية بما يقرب تسعين كتابا: في القصة ، الرواية ، والمسرحية ، والدراسات الأدبية ، واللغوية ، ورحلات ، والخواطر ، والصور الفنية للشخصيات الأدبية التي أثرت في حياتنا الأدبية.[21]

ومن أهم كتبه ورواياته:

- رجب أفندي. القاهرة ،المطبعة السلفية ،1928.

- نداء مجهول. بيروت ، دار المكشوف ، 1939.

- كليوباترة في جان الخليلي. القاهرة ، مطبعة الاستقامة ،1946.

- ثائروون. القاهرة ، دار الهلال ،1955.

- شمروخ. القاهرة ، دار الهلال ، 1958طبعت باسم (الذهب الأسود) سنة1965لوزارة التربية.

- إلى اللقاء أيها الحب. القاهرة ، الشركة العربية ، 1960. و(روايات الهلال-236).

- معبود من طين. مطبعة الآداب 1969.

1

[2]– الباب الثاني ،لمحة سيرة عن محمود تيمور، (https//repository.uinbanten.ac.id) ، 15ماي2024 الساعة 8:10

آثاره:

ترك محمود تيمور آثاره الأدبية :

- موكب الحياة: ثمانية وثلاثون قصة ممتازة من الآداب العالمية. القاهرة ، المقتطف ،1924.

- شيخ جمعة ، وقصصه الأخرى ، القاهرة ، المطبعة السلفية ،1925.

- عم متولي ، وقصص الأخرى ، القاهرة ، المطبعة السلفية ،1925.

- شيخ سيد العبيط ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، 1926.

- الأطلال ، القاهرة ، المطبعة السلفية ،1934.

- فرعون الصغير ، وقصص الأخرى القاهرة ، دار المعارف ،1936.

- الشيخ عفا الله ، وقصص أخرى ، القاهرة ، المطبعة السلفية ، 1936.

ملحق 02

* "الرسالة" *

* قصة قصيرة لمحمود تيمور (1894 -1973) *

حين مات عنها زوجها، وزفَّت ابنتَها الوحيدة إلى عروسها من بعد، تخلَّت هي عن مسكنها في العاصمة، واختارت لها شُقَّة صغيرة في ضاحية «الزيتون»، فكانت تحيا هناك في شبه عزلةٍ، لا مؤنس لها إلاَّ ذكريات أيامها الخوالي.

ولعلَّ ذكرى واحدة بين ركام ذكرياتها المختلفة، ذكرى فريدةٌ غاليةٌ، هي التي احتلَّت من نفسها أعزَّ مكان.

إنَّها ذكرى حادثٍ كان أخطرَ ما جرى عليها من أحداث، وكان أعمقَها أثراً في توجيه حياتها وحياةِ ابنتها الوحيدة وجهةً أخرى.

وكلَّما استعادت مشاهد هذا الحادث أحسَّت بابتسامة تَرِفُّ على شفتيها الهادئتين .. ابتسامةِ العَجَبِ من تصاريف القدر!

رُبَّ خطأ تافهٍ غير مقصود يجرُّ المرء إلى هاوية الخراب والدمار، أو يهَبُه نجاةً تتفتَّح بها صفحةٌ جديدةٌ في سجلِّ الأيام.

أتُمَّةَ يدٌ خفيَّةٌ لربَّان من السَّحرة يُدير دفَّة السفينة، وهي تشقُّ الموجَ في عُباب الحياة؟

كم لتلك اليد من ظواهر مُغَايَثاتٍ تنطوي على تدبيرٍ حكيم!

والآن وقد انقضت سنونٌ طوالٌ على ذلك الحادث الفذِّ، يحلو للسيِّدة «سعديَّة» حرم الأستاذ «يُسري» أن تبتعثه بين الفَينة والفَينة من غيابة الماضي، وتجلُو عنهُ غبار النسيان لعينيها خلال حُلُمٍ من أحلام اليقظة في دَعَةٍ وسُكون.

منذ ثلاثين عاماً ونيِّف، وقد جاوزت السيدةُ «سَعديَّة يُسري» الأربعين من عُمُرها، في يوم قائظٍ، والساعةُ تُقاربُ الثالثة بعد الظهر، بارَحَت دارَها، قاصدةً «مكتب البريد»، وإنَّها لتحرِصُ دائماً على الخروج في تلك الساعة، كلَّما أزمعت أن تزور ذلك المكتب، وما أكثرَ زياراتها له، مؤثرةً جهد إمكانها جانب التخفِّي والكتمان.

ولم يكن اختيارُها لتلك الساعة عبثاً؛ فهو وقتُ القيلولة: فيه يغفو زوجها «الأستاذ يسري» غفوةَ الظهر، وفيه تخلُو ابنتُها الوحيدة «يسرية» لاستذكار دروسها، وهو الوقتُ الذي لا ينشُطُ فيه النَّاسُ لتتبُّع الخلق، وتقصِّي ما وراءهم من أسرار.

ويا له من سرٍّ، ذلك الذي تُحاول السيِّدة «سعدية يُسري» أن تستأثر به لنفسها.. إنَّه سرُّ حياتها الكبير!

ولما بلغت «مكتب البريد» توخَّت «شبَّاك الرسائل المحفوظة»، وقلَّبها سريعَ الخفوق، وسألت:

- أتُمَّةَ رسالة باسمها؟

فلم تمض لحظاتٌ حتَّى مدَّ إليها عاملُ البريد يده برسالةٍ، فتناولتها في عجلة، وسرعان ما دسَّتها في أعماق حقيبتها، وحثَّت الخطى إلى البيت، تنتهبُها أشتاتُ الخواطرِ والأفكارِ...

هذه رسالةٌ مِمَّن أولتهُ قلبها كلَّه، من حبيبها الأوحد...

أمَّا لقاؤُها به، فلم يكن إلاَّ بين فترة وفترة، فهو من أهل الثغر، لا يأتي إلى العاصمة إلاَّ لماماً. وإذا التقيا كان كلُّ حظهما أن يتطارحا أحاديث الشَّوق ومناجيات الهوى، بمنأى عن أسماع الفضوليين و أنظار الرقباء.

إنَّها جدُّ حريصةٍ على أن تظلَّ علاقتها به في طيّ الخفاء.

حسبُها اليوم أن تحيا في أخيلةٍ جميلةٍ تهيُّها لها تلك اللُّقيات الخاطفة، فتشيّد منها قصور السعادة والهناء، مرتقبةً يوم الخلاص، يوم تتحقَّق لها المتعةُ الكبرى في لقاءٍ ليس بعده انفصام.

لقد واثقت حبيبها على أن تهجر عشَّ الزوجيَّة وتلحق به، لتقضي معه ما تبقَّى لهما من أيام في بلد خارجيّ بعيدٍ، حيث يمارس عملاً تجاريا، يدرُّ عليه الكسب الموفور.

ها هي ذي تنتظر منه أن يحدِّد الموعد .. أن يعين اليوم الذي تبدأ فيه المغامرة الهيجة الحاسمة.

كفى ما مضى من أعوام كثيرةٍ قضتها في كنف زوجها الذي تقدمت به السن وطحنته الأعباء ...

تزوَّجها يافعةً، لم تكد تحبُو إلى السابعة عشرة، وهو يومئذٍ رجلٌ مكتمل النضج يربو على الأربعين.

أليس من حقِّها الآن، وقد اعتصر زوجُها الأنانيُّ رحيق شبابها، وكاد يُلقي بها نفايةً لا مأرب فيها لأحد، أن تحول بين نفسها وبين التردّي في تلك الوهدة السحيقة، وَهْدَة الإهمال والضياع، وأن تستخلص من أيامها الباقية فرصةً للاستمتاع بالحياة؟ ..

هي اليوم في أوج ازدهارها الأنثوي، وقد غدت ابنتُها فتاةً في السادسة عشرة توشك أن تكون لها حياتُها الخاصَّةُ بعد سنواتٍ قلائل. أمَّا زوجُها هي فقد رانت عليه شيخوخةٌ ثقيلةٌ لا شفاء له منها إلاَّ بالإذعان لما تقضي به الأقدار.

ماذا تجني من عيشتها الحاضرة، إلاَّ أن تقبع في ذلك الركن المُعتِم الموحش، ركن الزوجية الجدباء؟

ما أشبه هذا الزوج بطائرٍ من طيور الأساطير، علا في الأفق حينًا من الدهر، يسبح في الضوء الساطع، ويملأ صدره بالهواء المنعش، ثم وَهَنَتْ قُوَاه، فانهوى جاثماً على الأرض، مُرخِياً جناحيه ليُخفي تحتهما تلك الزوجة المنكودة، فيحولَ بينها وبين الاستمتاع بمباهج العيش، واستروا ح نسيم الحياة.

لقد مكثت في كنفه حتى اليوم مخلصةً له وفيَّة، واستنفدت في صحبته فورة الصبا وزهرة الشباب ... وكفاها ذلك من بذل وفداء.

إنَّ لنفسها عليها حقًّا، وقد آن لها أن تُلبِّي نداء رغباتها الطبيعيَّة المفروضة، وهي تحسُّ الحيوية في أوصالها تضطرم، مَهيبَة بها أن تنطلق مع هاتف الحب، يُطرب سمعها بأغاريده العِذَاب.

هذه فرصةٌ تسنح لها، ولن تدعها تفلت منها.

يممَّت صوب دارها محتضنةً حقيبتَها، كأنَّما هي بين يديها وليدٌ تحميه من مخاطر الطريق.

ستحتويها حجرتُها بعد قليلٍ، وستخلو إلى رسالتها تبسِطُها أمامها لتقرأ النبأ العظيم.

وتابعت خُطاها، وقلبها يكادُ يثبُ بين جوانحها وثباً.

وعادت الخواطرُ في رأسها تتداعى...

ربَّما أنكر عليها مُنكِرٌ أن ترضى ذلك السلوك، فتهجرزوجها بعد عِشْرَةٍ امتدَّت سنين بعد سنين، زوجُها الذي تعلَّق بها، وتدلَّه في حبها، وأسبغ عليها حنانه، ووفَّر لها عيشة هناءٍ ورفاهيَة، زوجُها الذي احتمل من نَزَقِها ومن بَوادِرِها ما يضيقُ به صدرُ الحليم، فكان يُبالغ في تدليلها والتلطُّف بها، محقِّقا ما كانت تهفو إليه من مطامح وأطماع.

هذا حقٌّ، وما في مُستطاعها أن تجحد منه شيئاً.

ولكن هذا الزوج لم يكن يملك أن يفعل غير ما فعل، ليَسُوسَ زوجةً أضفت عليه من فتنة الأنوثة وروعة الجاذبية ما أذاقه طيب العيش، و أناله بهجة الحياة.

لقد ردَّت له جميلَه أضعافاً مُضاعفة، ولم يبقَ عليها أن تضيف جديداً.

... وكانت قد بلغت الدار.

وتسللت إلى حُجرتِها في تلصُّص.

وما هي إلاَّ أن أقفلت وراءها الباب بالمفتاح، واستخرجت الرسالةَ من أعماق الحقيبة، وما لبثت أن فضَّت الغلاف بأنامل راجفة، وما أسرع أن تصيدت عينها هذه الكلمات:

«موعدُنا يوم الخميس في الثالثة بعد الظهر... لقد أعددتُ كلَّ شيء ... سنُسافر من فورنا إلى المكان المتَّفق عليه، حيثُ نبدأ معاً رحلة العمر، نستمرئُ رحيق الحبِّ البريء ...».

ووضعت الرسالة على صدرها، ودقَّاتُ قلبها تتسارع، وفي خاطرها تتواردُ أخيلةٌ ومشاهد.

ولم يَطُل بها الوقت على هذه الحال.

عادت إلى الرسالة تقرؤها.

<u>وفي هذه المرة اختلج حسدُها اختلاجة دهشة!</u>

أهذا خطُّه الذي ألِفَ أن يكتبَ به رسائله إليها؟

و أقبلت على الرسالة تتفحَّص كتابتها تفحُّص فنِّي خبير.

وكلَّما أنعمت النظر ودقَّقت في الملاحظة، ازدادت من شك.

وتفاقم اضطرابها.

أتُراها مكيدةً ينصبُها لها عاذِلٌ حسود؟

ولاحت في رأسها فكرة.

واختطفت الظرف الذي كانت تنطوي فيه الرسالة، وقرأت على ظهره ما يلي:

«الآنسة يُسرية يُسري. يُحفظ بشباك البريد».

وعادت تقرأ، وتقرأ، وهي لا تصدق ما ترى.

<u>وغامت أمام عينيها الدنيا، وتفصَّد من جبينها عرق.</u>

وتزاحمت عليها الخواطرُ من كلِّ صوب، تُناوشها بلا رحمة.

لقد كشفت عن سرِّ ابنتها الخطير.

لولا أنَّ موظَّف البريد قد اشتبه عليه الأمريين اسمها «السيِّدة سعديَّة يُسري» واسم ابنتها «الآنسة يسرية يسري» لبقي ذلك السر مصوناً لا تعلم به.

هاهي ذي تعلم الساعة .دون قصدٍ .أنَّ «يُسرية» الصغيرة لها عاشقٌ عتيد، وهي التي لم تَعدُ السادسة عشرة بعد، و إنَّه حقًّا لَعاشقٌ جريء، أعدَّ لها عُدَّة الهرب في تدبيروإحكام ...

يا له من اتفاق رهيب!

أمٌّ و ابنتها تسيران في طريق ... طريق خطيئة ودَنَس!

كلتاهما تُزمع ما تزمع الأخرى من أمرٍ، وتتَّخذ ما تتَّخذ من حيلةٍ ووسيلة!

وأخذت تُروِّح وجهها بمنديل.

وخطت إلى النافذة تنظر.

الهدوءُ يشمُل الدار.

زوجُها في حُجرته يُواصل غفوته.

و ابنتُها على مكتبها تستذكر درسها ... درس العبث والمغامرة.

حين كانت الأمُّ في مثل سنِّ ابنتها تلك، كانت مثلاً للسذاجة والبراءة والصفاء، ولم تكن تعرفُ من المغامرات الغراميَّة شيئاً قلَّ أوكثُر.

إنَّها لتعجبُ كيف استطاعت ابنتُها أن تعقد تلك الصلة بصاحبها، وأن تبلغ معه مرحلة حاسمةً، دون أن يدري ممن حولها أحد؟!

ألم تكن الأم تُعايش ابنتها صباح مساء؟

كيف مرَّ ذلك كلُّه، تحت أنفها وهي جاهلةٌ به، أو ساهيةٌ عنه؟

أكان من الممكن حقًّا أن يصل إلى علمها نبأ، وهي التي قذفت بابنتها، منذ أعوام خلَت، بين يدي حاضنةٍ مُتهالكة عجوز؟

أكان من الممكن أن تلحظ ما يجري في الخفاء، وهي التي ظلَّت من أمرها في شغل شاغل؟

كلُّ ما كان يملك علها تفكيرها أن تُوفِّر لمظهرها التأنُّق والهاء لتحتفظ ما استطاعت بما بقي من شبابها الذاهب مع الريح.

لقد اجتذبتها الحياةُ الصاخبةُ في مجتمعات اللَّهو والسمر، فانقادت لتيَّارها الجارف، لا ترى في مشاغل الأسرة والدَّار إلاَّ الخواء والهباء.

وجعلت السيدة «سعدية يسري» تستعرض شريط حياتها؛ كيف كانت بادئ بدءٍ أُمًّا مثاليةً، ترعى طفلتها أحسن رعاية، وزوجةً عفَّة و افيةً، تتعبَّد زوجها أتمَّ تعبُّد؟ وكيف تغيَّرت بها الحال، فألفت نفسها تتناءى رويداً رويداً عن ذلك الجوالألوف، جوّالأسرة بما يشيع فيه من دَعَة وونام؟

شدَّ ما سحرتها تلك النزعة الجديدةُ التي ألقت بها في دوَّامة المغامرات، تستمتع بنشوة الحبِّ ومُتعة الأحلام.

وتراءت لها في تلك اللحظة هاويةٌ سحيقةٌ كانت تتَّسعُ فوهتها أمام عينها، وعن يمينها زوجها الشيخ، وعن يسارها ابنتُها اليافعة، وهي تدفعُ بهما وبنفسها أيضاً إلى حافَّة الهاوية، ليسقطوا فيها جميعاً إلى الحضيض.